الموفق بفضله و **توبة** وهي بالاتفاق احد اصول مسالك الطريق ومناهج التحقيق وحقيقتها
نبو القلب من الذنب ومن حق ان لا يعود من الذنب ثم عاد فليعد الى التوبة لقوله عليه
السلام من اذنب ثم استغفر ما اصر ولو عاد في اليوم سبعين مرة قيل للحسن الرجل يذنب
ثم يتوب ثم يذنب ثم يتوب الى متى قال ما ارى هذا الا من اخلاق المؤمنين قال لا ملال
الغم الذي وكلما اتخذت العودة الى الذنب حرفة فاتخذ العودة الى التوبة حرفة واذكر
نكتة بالتوبة ذنبك الماضي ولعلك ان تموت وانت تائب والتوبة في اعمال العبودية كالاساس
والمقامات كالارواح للاجساد لا يستغنى عنها مقام ولا حال كما لا قوام للجسد
الا بالروح ولكل مقام ذنب يخصه فاذا هم من حق على النبي صلى الله عليه وسلم ثم استغفر
ستغفار حتى قبول توبته بفضل الله تعالى اهـ ح وفي عوارف المعارف ما نصه التوبة
اصل كل مقام وقوام كل مقام ومفتاح كل حال وهي اول المقامات وهي بمثابة الارض
للبناء فمن لا ارض له لا بناء له ومن لا توبة له لا حال له ولا مقام وهي احد الثلاثة التي
تجمع المقامات والاحوال وتم اذن ومن حقها فتح الانابة التي هي ثانية درجتها
ادع و **زهد** قال الجنيد هو خلو الايدي من الاملاك والقلوب من التتبع وهو
احد الثلاثة التي اشرنا اليها الثالث تحقق مقام العبودية بدوام العمل لله تعالى
ظاهرا او باطنا من غير فتور وقصور قال في عوارف المعارف بعد ما ذكر هذه الثلاثة
مع الايمان بغيب ولحد ومن تحقق بحقائق هذه الاربعة يلج ملكوت السموات
ويكاشف بالقدرة والايات ويصير له ذوق وفهم لمعاني الايات الحسن للايات
ويحضر بجميع الاحوال والمقامات وكلها من هذه الاربعة ظهورها ولها نهايات
ونلاحق ثم يستعان على هذه الاربعة باربعة اخرى بها تمامها وقوامها وهي
قلة الكلام وقلة المنام وقلة الطعام والاعتزال عن الناس وانتفق المشايخ
والعلماء الزهاد وان هذه الاربعة بها تستقر المقامات وتستقيم الاحوال وبها
حاروا الابدال ابدالا ... وحسن توفيقه والطال في ذلك فانظره ان شئت وقد
قال عليه السلام اذا رايتم الرجل قد اوتي زهدا في الدنيا ومنطقا فاقربوا منه فانه يلقي
الحكمة والكلام في الزهد ومقامه عزيز ولنقتصر هنا على بسطه فلينظر في محله وينبغي ان يكون
الباعث للعبد على زهده في الدنيا المسارعة الى مقام محبة المولى وحبه له تعالى لحديث

ازهد في الدنيا يحبك الله

٢٤٩

اللهم صل على سيدنا محمد
وعلى آله وصحبه وسلم

ازهد في الدنيا يحبك الله وازهد فيما في ايدي الناس يحبك الناس ولان زهد في الدنيا العلة ثواب في الآخرة
او راحة قلبه وجسمه في الدنيا ومن صح له مقام محبة الحق تعالى له ومحبة عباده له فقد حاز الخير
بكليتيه وبه وكانت الناس ... ابدا على ابليس وجنوده من الانس والجن لانه لا فساد حينئذ
قد تجري على يديه من الناس وهي ان حقيقة الزهد انما هي في عدم الميل الى الدنيا لغرض النفس
دون غرض الشرع فلا يشطط اصلا الا ان الله تعالى قد اثنى على التجارة والبيع والشراء ومدح اهل
الغايبين في التجارة بقوله رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وما اوجب الله تعالى العبد
بالرجوع لاجله لا يبتغي في ذلك فليس المذموم من الدنيا الا الميل الى العقد والزائد على
الحاجة المشغل العبد عن الله تعالى ... ان الدنيا مطية الآخرة
والله الموفق و **توكل** وهو الانخلاع من الحول والقوة قاله السري وقال الجنيد
التوكل ان يكون لله كما لم يكن فيكون الله له كما لم يزل وقد جعل الله التوكل مقرونا
بالايمان فقال وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين وقال وعلى الله فليتوكل المؤمنون وقال
حمدون التوكل هو الاعتصام بالله تعالى وقال بعضهم معناه ان يقوم بحق التوكل
فليجري لنفسه قبرا ... وينسى الدنيا واهلها لان حقيقة التوكل لا يقوم
له احد من الخلق على كماله وفضل الله له و **رضى** قال القشيري رحمه الله وقد
اختلف العراقيون والخراسانيون في الرضى هل هو من الاحوال او من المقامات
وهو نهاية التوكل ومعناه يؤول الى انه مما يتوصل العبد اليه بالاكتساب واما
العراقيون فانهم قالوا الرضى من جملة الاحوال وليس ذلك كسبا للعبد ويمكن الجمع
بين اللسانين فيقال بداية الرضى مكتسبة للعبد وهي من المقامات ونهايته
من جملة الاحوال وليست بمكتسبة وتكلم الناس في الرضى فكل عبر عن حاله وشربه
فهم في العبارات عنه مختلفون كما انهم في الشرب والنصيب من ذلك متفاوتون
فاما شرط العلم والذي لا بد منه فالراضي بالله تعالى هو الذي لا يعترض على تقديره
و اعلم ان اول الواجب على العبد ان يرضى بالقضاء الذي امر الله به اذ ليس
كل ما هو بقضائه يجوز للعبد او يجب على العبد الرضى به كالمعاصي وفنون محن
المسلمين وقال المشايخ الرضى باب الله الاعظم يعنون من اكرم بالرضى فقد لقي
بالترحيب الاوفى واكرم بالتقريب الاعلى **و اعلم** ان العبد لا يكاد

Copyright © King Saud University